(108) وعزا كقوله: " يوم الفرقان يوم التقى الجمعان " (1) وقال الجبائي: يجعل لكم نصر وعزا وثوابا لكم، وعلى اعدائكم خذلانا وذلا وعقابا كل ذلك يفرق بينكم وبينهم في الدنيا والاخرة. وانما جاز الشرط في اخبار ا مع اقتضائه شك المخبر منا من حيث ان ا تعالى يعامل عباده في الجزاء معاملة الشاك للمظاهرة في العدل ولذلك جازت صفة الابتلاء والاختبار لما في ذلك من البيان ان الجزاء على ما يظهر من الفعل دون ما في المعلوم مما لم يقع منه. ثم بين انه يضيف إلى ذلك تكفير سيئاتهم وغفران ذنوبهم وسترها عليهم تفضلا منه تعالى. وقوله " وا ذو الفضل العظيم " قيل في معناه قولان: احدهما - قال الجبائي: معناه ان من ابتدأكم بالفضل العظيم لانه كريم لنفسه لايمنعكم ما استحقيتموه بطاعاتكم له. الثاني - انه الذي يملك الفضل العظيم فينبغي ان يطلب من جهته. قوله تعالى: وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر ا وا خير الماكرين (30) آية. خاطب ا تعالى نبيه (صلى ا عليه وآله) فقال: واذكر " إذ يمكر بك الذين كفروا " والمكر الفتل إلى جهة الشر في خفى وأصله الالتفاف من قول ذي الرمة. عجزاء ممكورة خمصانة قلق * عنها الوشاح وتم الجسم والقصب (2) اي ملتفة. والمكر والختل والغدر نظائر. والفرق بين المكر والغدر ان الغدر نقض العهد الذي يلزم الوفاء به، والمكر قد يكون ابتداء من غير عقد.

(*) 133 / 4 مقايس اللغة (2) 41 آية الانفال سورة 8 (1)